"ديناميكية الأمن الجديدة في شرق آسيا: توسيع ملف الاستراتيجية اليابانية "

تقديم ا.نشوي عبد الحميد
مستشار اعلامي سابق بسفارة مصر بلوس انجلوس

قامت سفارة اليابان بجمهورية مصر العربية بتنظيم محاضرة بعنوان "ديناميكية الأمن الجديدة في شرق آسيا: توسيع ملف الاستراتيجية اليابانية" للأستاذ الدكتور كين جيمبو، الاستاذ المساعد بجامعة كيو اليابانية –كبير باحثين بمعهد كانون للدراسات الدولية ،وذلك بالتعاون مع مركز دراسات المناطق الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة ،وذلك بحضور السفير الياباني بالقاهرة تاكهيرو كاجاوا و كينيتشيرو موكاي الوزير المفوض بسفارة اليابان لدى جمهورية مصر العربية ، والأستاذة الدكتورة هالة السعيد، عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية "السابق" بجامعة القاهرة، والاستاذ الدكتور محمد كمال ومدير مركز دراسات المناطق الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية في١ نوفمبر ٢٠١٦ .

تحدث الأستاذ الدكتور كين جيمبو عن التحديات السياسية والاقتصادية والامنية التي واجهتها اليابان ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية ، ولكنها استطاعت تحقيق قفزة تنموية كبيرة، سواء علي الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي ،مما جعلها نموذجا يحتذى به في العديد من الدول المتطلعة للتنمية، كما اشار الي سياسة اليابان الخارجية لتدعيم الأمن الإقليمي في شرق آسيَا ،والتي تتضمن العديد من الآليات ومن اهمها دعم اليابان للتواجد العسكري للولايات المتحدة في المنطقة ،وتطوير التعاون الأمنى مع استراليا والهند والآسيان وكوريا، وترسيخ مقومات الأمن البحرى فى دول الآسيان الساحلية.

كما أشار إلى التغيرات في توازن القوى في القارة الاسيوية ، والتحديات الأمنية المتزايدة في المنطقة خاصة في المجال البحري،حيث أوضح أن التحول فى ميزان القوى الدولية أدي الي ابراز أهميتها على صعيد المجتمع الدولى، وان كان سيساهم في تعزيز

فرص التعاون الدولى ، إلا أنه سيكون له العديد من الانعكاسات علي الاستقرار الاقليمي في المنطقة ، ولاسيما إن إطار التعاون الاقليمى من المنظور الأمنى لم يترسخ على نحو مؤسسى بالدرجة الكافية .

وفي هذا السياق اوضح أن دول المنطقة فى منطقة آسيا – الباسفيك لديها أنظمة إجتماعية واقتصادية وسياسية (متنوعة) ومن ثم فإن مواقفها الأمنية تتسم بالاختلاف مما يشكل سمة أخرى للبيئة الاستراتيجية من جانب ، كما انه من المتوقع أن تتعرض دول المنطقة لما يعرف بمواقف "المنطقة الرمادية" (GRAY-ZONE) فليس هناك استقرار أو توتر بشأن السيادة أو المصالح الإقليمية، ومن ثم هناك مخاطر بأن هذا الوضع ينذر بتحول هذه المواقف من "رمادية" إلى خطرة.

وفي هذا السياق أشار ان منطقة شمال شرق آسيا ستشهد بروز العديد من القوي ذات القوات العسكرية واسعة النطاق أو تلك التى تمتلك أسلحة نووية أو تستمر بتطوير قدرتها النووية،حيث تقوم كوريا الشمالية بتطوير الأسلحة والصواريخ النووية، هذا بالاضافة الي قيام الصين بتطوير قوتها النووية، وتكثيف أنشطتها فى بحر الصين الجنوبي وتدعيم تواجدها فى المحيط الهادى، مما أدي الي العديد من التغيرات فى ميزان القوى العسكرية بين الصين وتايوان –زاد لصالح الجانب الصينى– ، ولاسيما في ظل الطفرة الاقتصادية التي شهدتها الصين خلال الآونة الاخيرة، مؤكدا أن الصين ستتفوق على الولايات المتحدة الأمريكية وسيكون لها مكانة متميزة فى الاقتصاد العالمى بحلول عام ٢٠٢٢، هذا بالاضافة الي الصعود الاقتصادي والعسكري للهند في الآونة الاخيرة .

كما تطرق الي الآثار الاستراتيجية لبناء ممرات الطائرات فى جزر سبارتلى (SPRATLY) حيث أن بنائها فى مناطق FIERY CROSS REEF و SUBI REEF و MISCHIEF REEF سوف يؤدى إلى زيادة التواجد الصينى مما سينعكس علي التفوق العسكرى الصينى فى المنطقة أمام تواجد القوات العسكرية الأمريكية ،وقد يؤدى ذلك الأمر إلى اعلان المنطقة منطقة خاصة بقوات الدفاع الصينية فى المستقبل .

ولهذا ثمن أهمية الترسيخ المؤسسى للتعاون الأمنى الإقليمى في شرق آسيَا من خلال العديد من الآليات ومنها انشاء مؤسسات أمنية تهدف الي اقامة شبكات تحالف،ولجان تعاون أمنية هذا بالاضافة الي تدعيم الحوار الإقليمي ،والحفاظ على الأمن البحرى من خلال فرض سيادة القانون .